من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لدار وانما اعتمدت
على الاستنباط مما تقدم وحوالته ظاهر فان الادراك
هو الاحاطة والله تعالى لا يحاط به واذا ورد النص
بنفي الاحاطة لا يلزم منه نفي الرؤية بغير احاطة
واجيب عن احتجاجها بقوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الاية بانه لا يلزم من الرؤية وجود
الكلام حال الرؤية فيجوز وجود الرؤية من غير كلام
وبانه عام مخصوص بما تقدم من الادلة واما قوله
صلى الله عليه وسلم نوراني اراه فقال الماوردي الضمير
في اراه عايد الى الله تعالى ومعناه انه خالق النور المانع
من رويته اي رؤية احاطة كما مر ذا من المستحيل
ان تكون ذات الله تعالى نورا ذا النور من جملة الاجسام والله
تعالى منزه عن ذلك فان قيل هلا قيل افتمارونه
على ما راى بصيغة الماضي لان رفعوا انما جادلوه حين
اسري به فقالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن
عيرنا في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به وما الحكمة
في ابراز بصيغة المضارع اجيب بان التقدير
افتمارونه على ما يرى فكيف وهو قد راه في السماء
فاذا تقولون فيه وانوا في قوله تعالى ولقد راه
يحتمل ان تكون عاطفة ويحتمل ان تكون للحال اي كيف
تجادلونه فيما راه وهو قد راه نزلة اخرى على

وجه

وجد لا تدرك فيه تنبيه قوله تعالى نزلة فعلة من النزول
كجلسة من الجلوس فلا بد من نزول واختلفوا في ذلك النزول
وفيه وجوه الاول ان الضمير في راه عايد الى جبريل اي
راى جبريل نزلة اخرى اي راى جبريل في صورته التي
خلق عليها نازلا من السماء مرة في الارض ومرة في السماء
عند سدرة المنتهى قال الرازي ويحتمل ان تكون النزلة
لمحمد صلى الله عليه وسلم الثاني ان الضمير عايد الى الله
تعالى اي راى الله نزلة اخرى وهذا قول من قال في قوله
تعالى ما كذب الفؤاد ما راى هو الله تعالى وقد قيل
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه بقلبه مرتين
وعلى هذا فمعنى النزول وجهان احدهما قول من يجوز على
الله الحركة من غير تشبيه وثانيهما ان نزوله بمعنى
القرب بالرحمة والتفضل الثالث ان محمدا راى الله
تعالى نزلة اخرى والمراد من النزلة ضدها وهي المرة
كانه قال راه مرة اخرى قال ابن عباس نزلة اخرى
معناه كان النبي صلى الله عليه وسلم عرجات في
تلك الليلة المتعلقة بالصلوات فيكون
لكل عرجة نزلة فراى ربه في بعضها وروي عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ربه بفؤاده
مرتين وعنه انه راى ربه بعينه وعلى ان المرئي
هو الله تعالى عند سدرة المنتهى ظرف للراي كما اذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)